



تصميم سفيان

بعد الخوف

بقليل

بقلم: سفيان



بعد الخوف بقليل

التصنيف: قصة قصيرة

المؤلف: سفيان

تصميم الغلاف: سفيان

الإخراج الفني:

موقع أسرار الروايات للنشر الإلكتروني

أسرار الروايات
للنشر الإلكتروني



ملخص

هناك في بلد بعيد.. كلشيء يؤدي إلى موتك...

الآن فقط صرت أفهم سر تلك النظرات من أمي وهي تعلمني رسم علم بلدي، اليوم فقط تسللت الحقيقة إلى مسامعي لأدرك سر ارتعاش يديها وهي تناولني الأقلام والورق بحساب.. وتمنعي من فعل شيء غير ما علمتني.. اليوم أدركت سر بكائها وهي تسمع الأناشيد تبث على شاشة التلفاز وأنا غير مهتم بها، كم تحملت حتى تجعلني كغيري ولكني لست كذلك..

كأني أسمع بكائها كل دقيقة، أحس بحرقه كأنها نار تحترق داخل صدري، ولكني مستمر، لن أتوقف حتى أحرر الشعب بأكمله..

لا أرى غير ظلال البشر تكد وتتعب كل يوم حتى تحافظ على روحها الفانية.. لا يهمني أن أموت ولا أن أعذب كل ما يهمني أن أزيل ستار الخوف والكذب، الموت والألم ليس شيئا يخيفني فقد عشت منذ طفولتي أراه يعصف في عين أمي يزلزل قلبها الضعيف كلما فعلت شيئا أحبه.. لن أنسى حين كان عمري اثني عشر عاما، يوم سرقت ورقة وقلم رصاص من الدرج، سمعت يوما عن عيد الأم في بلد الأعداء، شدني الحلم وقررت رسم أمي، بقيت أسبوعا كاملا أدعي المرض وأدخل الحمام بشكل مكثف، أخفي الورق تحت ردائي والقلم في جيبى وأدخل لأبشر الرسم. قررت أن تكون تلك أجمل لوحة في العالم.. لم

أرها يوما تبتسم ولكني رسمتها كذلك.. بلا خوف ولا دموع، رسمتها خارج الظلام كما أحبها أن تكون، وفي ليلة عيد الأم تسحبت إليها وعانقتها، بقيت تبكي بحرقة كعادتها، وبعد مشقة وتفكير أرهقني قررت إخراج الرسمة من تحت ردائي وقدمتها لها، شهدت سعادتها وانهارها بكل تفاصيلها، بذلك الإتيان الذي كنت مصرا عليه، وفي ثواني انقلبت السعادة ذعرا وانتفضت من فراشها وبدأت تتجول بخطوات متقطعة في الغرفة، كيف تخفيها وماذا لو عرف الحزب أنني رسمت شيئا غير ماهو مصرح به، سيعاقبوني وإياها.. كانت شديدة الرعب وقتها، ولدت سعادتي بتلك الثواني الممدودة التي شهدت فيها انهارها بهديتي التي قضيت وقتا أدق في تفاصيلها وأرسمها بكل ما استطعت.. رغم جهلي بالرسم إلا أنني كنت مصرا أن أرسم شيئا جميلا، وقد كان، قد أكون موهوبا بالفطرة لست أدري.. بدأت التساؤلات والأفكار تعتم ذهني حتى نظرت إليّ أمي والخوف ينهش خيالها وقالت بصوت يرتعش:

- ستكرر نفس المصيبة وبدأت الدموع كنهر يجري من الألم..

- أي مصيبة، لست أدري..

ثم أقفلت الباب وأطفأت الشمعة التي تنير الغرفة الصغيرة التي لا تحتوي إلا فراش على الأرض وخزانة صغيرة بداخلها بعض الملابس

القديمة وفوقها صورة الزعيم بحجم يكاد يغطي الحائط برمته.. كانت الصور توزع علينا كل سنة، ولابد أن نعلقها في كل غرفة، وإن كسرت إحدى الصور أو اختفت لابد أن يحقق في الأمر ويعاقب المذنب..

- لا تكن كوالدك، تعبت من..

قاطعت الدموع حروفها المبعثرة وتحول النهر لبركان ألم... وبدأت تجهش مجددا.. ولكن بحرقه أكبر..

- ماذا والدي

لم أسمع عنه شيئا منذ ولدت، وحتى حين أسأل كانت تتجاهلني وكأن سؤالي لم يخرج من جوفي، واليوم تكلمني عنه.. لم يكن يعنيني كلامها ولا خوفها بل سألت كأني كنت انتظر منذ زمن طويل.

- من هو والدي..

نظرت إلي بحزن وقالت:

- لا تكرر نفس الخطأ، والدك كان أعظم فنان في الوطن، كان يرسم الزعيم في الماضي، حين كان يُمنع استخدام أجهزة التصوير، كان والدك الوحيد الذي يسمح له أن يلمس الزعيم وأن يطلب منه أن يفعل ما يريد بغرض رسمه بشكل جميل.. كان حتى يختار ملابسه ومكان رسمه.. في يوم اقتحم الجنود بيتنا في العاصمة، بجانب قصر الزعيم وأطلقوا عليه رصاصة اردوه أرضا دون أن ينطقوا بحرف، لم

أفهم السبب حينها ولكني لم استطع الحراك، امسكتك بين يدي وحاول الجنود تخليصك مني، ولكني خفت أن يقتلوك وبقيت ممسكة بك، لم أسمح لهم أن يأخذوك مني كما أخذوا أختك. كان أحد الجنود يضربني بعنق البندقية بشكل هستيري حتى صارت الدماء تجري كالآلم والخوف بداخلي، ولكني بقيت مصرة على التمسك بك، وأتى آخر أطلق رصاصة على كتفي وكانوا يصرخون بوحشية حتى أمر رئيسهم بالانسحاب.. من الواضح أن الزعيم أمرهم فقط بقتل والدك وإلا ما كانوا ليتركونا على قيد الحياة.. قد يكون لأنه يحبك..

بدأت ترتعش كقطعة قماش يهزها الريح في كل اتجاه، وبقيت أنظر إليها في صمت.. أستمع وأحس بأوجاعها..

بعد ولادتك بسنة دُعيانا لحفل أقامه الزعيم لتكريم والدك وقد أمره بإحضارنا، يومها حملك الزعيم وقد كنت سعيدا بذلك وكنت لأول مرة تقبل فيها أحدا، تمسكت به وبقيت تضحك له وتلاعبه وقد سعد بذلك وأحبك لأنك أسعدته يومها.. وبعد ذلك بيوم واحد أمر الزعيم باستدعاء أختك.. كانت في العاشرة من عمرها، جائي والدك تائها كأنه فقد روحه وهجرته حكمته المعهودة، لم يدري ما يقول، تصلبت شرايينه واكتفى بحمل أختك في صمت ثم وضعها في سيارة كانت تنتظر خارج البيت، ومن يومها لم نسمع عنها أي شيء.. لم أساله فقد

فهمت أن الزعيم أرادها لنفسه.. أحسست من نظراته إليها أنه ينوي على شيء يوم الحفل..

عرفت أن والدك كان رساما، كان يخفي علي كل شيء حتى أتاني ليلتها ودلني على خزانة طلب مني حفظها، وعرفت أنهم كشفوا عن مخبئ له يخفي العديد من الوثائق واللوحات الفنية بعضها يسخر من الزعيم ويصوره قزما وغبيا كان يرسلها لجريدة في بلد آخر.. فأحرقوا كل شيء كما ظنوا وامروا بقتله.. عرفت المزيد من أحد الضباط الذين كانوا يحبون والدك.. كان يرفض ما يحصل في البلاد وحاول الانقلاب لذا أتاني ليلتها وحكى القصة علي، وحملني بعض الأسرار لأحفظها وأرشد إليها من اثق به إن شارفت حياتي على الإنتهاء، حتى يكون السر في مأمن، قال بأن جيلا سيأتي ويغير كل شيء.. كان مؤمنا أن كل شيء سيتغير، حاول بنفسه ولكن الجنود خانوا العهد معه، وبلغوا عنه ونُصب له كمين وقتل، وحتى الجنود الذين بلغوا عنه أعدموا.. ومات كل شيء، ولكن السر مازال هنا..

خشيت أن تكون متمردا وحاولت بكل جهدي، ولكن من الواضح أن الأمر محتم علينا، هي لعنة لا بد أن نواجهها، عليك أن تهرب. حاول أن تنشر الحقيقة في العالم علّنا نجد محررا يخلصنا من هذا القدر اللعين.. خذ كل الأوراق والصور، لا تنسى أختك فهي مسكينة، لا نعلم

ما قد يكون حل بها، حاول قراءة ما في الوثائق وكل التسجيلات وأنشر كل شيء ليراه العالم بأكمله.. الآن أهرب، حاول عبور الحدود، يوم الجرد تكون قد رحلت، وأكون مطمئنة عليك... حين يعرفون أن هناك ورقة ناقصة، تكون أنت في مكان آمن...

بسم الله الرحمن الرحيم

لمزيد من أعمال المؤلف برجعي التواصل علي :

[facebook](#)

لمزيد من الروايات برجعي زيارة موقعنا :

[facebook](#)

[site](#)